

33 من 19 | شرح كتاب التوحيد (حلقات إذاعية) | الشفاعة | صالح الفوزان | العقيدة | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. شرح كتاب التوحيد للإمام وجدد محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله الدرس الثالث والثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على قائد الغر المحجلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

مرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات في درس من دروس التوحيد للإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله. ضيف هذا اللقاء هو فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء - [00:00:26](#)

ما هو عضو اللجنة الدائمة للافتاء؟ اهلا ومرحبا بالشيخ في هذا اللقاء. حياكم الله وبارك فيكم قال المؤلف رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد باب الشفاعة. بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:41](#)

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين هذا الباب من اهم ابواب كتاب التوحيد لان الشفاعة صارت شبهة يتعلق بها كثير من الناس - [00:00:57](#)

حتى في جاهلية يعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وفي الاسلام وجد الكثير من الخرافيين والقبوريين والصوفية من يتعلقون بالشفاعة ويسمون الشرك - [00:01:21](#)

بهذا الاسم انها طلب الشفاعة منهم ممن يطلبونها منهم ولا شك ان هذا يحتاج الى بيان توضيح ولهذا عقد الشيخ رحمه الله هذا الباب في كتاب التوحيد والشفاعة في اللغة معناه شفع الشيء - [00:01:43](#)

ظد الوتر فبعد ان يكون طالب الحاجة منفردا بطلبها فانه يستعين بمن يتوسط له عند من هي عنده حتى تقضى له فيكون شفعا بعد ان كان وترا يكون شفعا في الطلب - [00:02:08](#)

بعد ان كان او وترا والشفاعة على قسمين شفاعنة عند الله شفاعنة عند الخلق على قسمين شفاعنة حسنة شفاعنة سيئة قال الله تعالى ومن يشفع شفاعنة حسنة - [00:02:31](#)

كن له نصيب منها من يشفع شفاعنة سيئة يكون له كفل منها فالشفاعة الحسنة هي الشفاعنة التي فيها نفع للمشفوع له لقضاء حاجته عند من هي عنده هذا من بذل المعروف - [00:02:54](#)

والاحسان الى الناس والنبى صلى الله عليه وسلم يقول اشفعوا تؤجروا ويقضى الله على لسانه على لسان نبيه ما شاء الشفاعنة فيها اجر اذا كانت شفاعنة حسنة واما الشفاعنة السيئة - [00:03:20](#)

ما هي الشفاعنة في ولا بشيء محرم او اعتداء على حق احد او شفاعنة في حد من حدود الله فانها شفاعنة سيئة وكذلك الشفاعنة في ظلم يشفع لاحد ان يظلم الناس وبأخذ حقوقه - [00:03:43](#)

هذه شفاعنة سيئة عليه الاثم العظيم بسببها نعم قال الله تبارك وتعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع قال الله تعالى وانذر بها اي بالقرآن - [00:04:09](#)

الذين يخافون ان يحشروا ان يجمعوا الى ربهم بالحساب والجزا يوم القيامة ليس لهم من دونه ولي ليس لهم غير الله ولي ولا شفيع الشفاعنة عند الله لا تقبل الا باذنه سبحانه وتعالى - [00:04:37](#)

فلا احد يشفع عنده الا باذنه. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وهذا لجلاله وعظمته فلا احد يشفع عنده الا باذنه فهو يأذن لمن يشاء الشفاعة تكريما للشافع ولها شرطان عند الله ما تقبل الا بشرطين - [00:04:59](#)

الشرط الاول ابن الله للشافعي ان يشفع الشرط الثاني ان يكون المشفوع فيه ممن يرضى الله قوله وعمله وهم اهل التوحيد الذين لهم ذنوب او لهم سيئات استحقوا بها العقوبة - [00:05:23](#)

فيشفع لهم عند الله عز وجل واما الكفار والمشركون الله جل وعلا قال فيهم فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع نعم وقال تعالى - [00:05:46](#)

من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه نعم هذا الشرط الاول من ذل اي لا احد يشفع عند الله الا باذنه سبحانه لعظمته وجلاله ابريائه نعم. وقال تعالى وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله - [00:06:08](#)

ولمن يشاء ويرضى كم من ملك كم خبرية اي كثير من الملائكة لا يعلمهم الا الله مع مكانتهم عند الله وقربهم من الله الا يشفعون عند الله الا باذنه كم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا - [00:06:34](#)

الا من بعد ان يأذن الله يعني يأذن الله لهم بالشفاعة هذا شرط والشرط الثاني ويرضى يرضى عن المشفوع فيه بان يكون من اهل التوحيد واما اهل الشرك والكفر فان الله - [00:06:59](#)

لا يرضى ولا يأذن بالشفاعة لهم نعم. وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير - [00:07:15](#)

ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا فرغ نعم هذه الاية هي التي يقولون انها تقتل الشرك من عروقه الذين يدعون من دون الله عز وجل ليس لهم علاقة - [00:07:36](#)

مع الله سبحانه وتعالى فلا تقبل شفاعته قل ادع الذين زعمتم من دون الله وهم الهة المشركين من الاصنام والاشجار والاحجار والاولياء والصالحين الذين زعمتم وقال زعمتم يدل على البطلان لان الزعم اكذب الحديث - [00:07:57](#)

كما في الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم وجدوا الذين زعمتم من دون الله اي غير الله لا يملكون مثقال ذرة. ذرة هي النملة الصغيرة او الهباءة التي تطير في الهواء - [00:08:21](#)

لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض للملك لله الواحد القهار لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض ملكا مستقلا هذه واحدة لا يملكون مثقال ذرة في السماوات والارض وما لهم فيهما اي في السموات والارض من شرك - [00:08:36](#)

اذا لم يكونوا مستقلين بالملكية فعلى الاقل يكونون شركاء وليس لهم شرك في السماوات والارض لا قليل ولا كثير وما لهم فيهما من شرك الثالثة ما له منهم من ظهير - [00:09:00](#)

واذا لم يكونوا اه شركاء للمشفوع عنده على الاقل يكونون يكونون وزرا عنده يظاهرونه ويعينونه مثل ما يكون عند الملوك والرؤسا الله ليس عند ما له منهم من ظهير لا يساعده احد ولا يعينه احد لاستغنائه - [00:09:17](#)

سبحانه وتعالى عن ذلك ثم الخامسة اه ولا تنفع الشفاعة عنده الا باذنه اذا لم يكن وزيرا ولا ظهيرا عند المشفوع عنده فعلى الاقل الشفاعة يشفع عنده الله لا يقبل - [00:09:41](#)

شفاعتهم الا باذنه وما له منهم من ظاهر ولا تنفع الشفاعة الا لمن اذن له انسدت الابواب على هؤلاء المشركين كل هذه الامور مستحيلة في حق من عبدوهم فلا طمع لهم - [00:10:05](#)

بالشفاعة والخلاص من العذاب وما وقعوا فيه نعم ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا فرغ عن تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له هذا هو الشرط الاول الشفاعة لا تكون الا باذن الله. الشرط الثاني ان يرضى عن المشفوع فيه - [00:10:27](#)

نعم حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير كلام على اخر الاية تقدم في الباب الذي قبل هذا في حديث ابي هريرة وحديث النواس - [00:10:54](#)

ابن سمعان وتكلمنا عليه نعم قال ابو العباس نفى الله عما سواه ابو العباس هو شيخ الاسلام ابن تيمية ان بابي العباس نعم نفى الله

عما سواه كلما يتعلق به المشركون. نعم من هذه الامور كلها منفية - [00:11:12](#)

نعم فنفى ان يكون لغيره ملك او قسط منه. نعم فنفى عن غيره مما يدعوه المشركون ويتعلقون به ان يكون له ملك مستقل او شرك وما لهم فيهما من شرك - [00:11:37](#)

ليس له ملك مستقل في السماوات ولا في الارض وليس له شرك اي شركة ولو قلت وما لهم فيهما من شرك السماوات والارض والملك لله خالص لله سبحانه وتعالى. نعم - [00:11:57](#)

او يكون عوناً لله او يكون ما له منه من ظاهر هذا هو العون. نعم. ولم يبق الا الشفاعة. نعم فبين انها لا تنفع الا لمن اذن له الرب نعم لم يبق الا الشفاعة - [00:12:15](#)

الشفاعة لا لا تقبل الا بشرطين اولهما ان يأذن الله بالشافعي ان يشفع والشرط الثاني ان يرضى عن المشفوع فيه فيقبل الله قوله وعمله. نعم قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى - [00:12:34](#)

قال تعالى في الملائكة ولا يشفعون الا ايعني الملائكة الا لمن ارتضى هذا الشرط الثاني وهو المسلم الذي استحق دخول النار بسبب ذنب من ذنوبه دون الشرك دون الكفر فهذا تقبل فيه الشفاعة - [00:12:53](#)

اذا اذن الله بها ورضي عن المشفوع فيه كونه من اهل التوحيد. نعم فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيامة كما نفاها القرآن يقول الشيخ رحمه الله فهذه الشفاعة التي - [00:13:15](#)

يزعمها المشركون ويتكلمون عليها منتفية يوم القيامة لا تقبل لانتفاء شروط قبولها. نعم نعم. فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون. نعم. هي منتفية يوم القيامة كما نفاها القرآن. في هذه الاية نفاها القرآن في - [00:13:38](#)

به الاية فلا مطمع لهم بها نسأل الله العافية. نعم واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي فيسجد لربه ويحمده لا يبدأ بالشفاعة اولا نعم ثم يقال له ارفع رأسك - [00:14:00](#)

وقل يسمع وسل تعطى واشفع تشفع نعم من شروط الشفاعة كما سبق ان يأذن الله للشافعي ان يشفع النبي صلى الله عليه وسلم محمد اعطي الشفاعة العظمى وهي المقام المحمود - [00:14:23](#)

الذي يحمده عليه الاولون والآخرين وهو انه اذا طال المحشر على الناس خمسين الف سنة واقفون على اقدامهم يلجمهم العرق وتدنو منهم الشمس فيقول بعضهم لبعض قدموا الى الله من يشفع عنده - [00:14:46](#)

من انبيائه فيأتون الى ادم عليه السلام فيقولون انت ادم خلقت الله بيده وانت ابو البشر. ادع الله يريحنا من الموقف لنستريح من هذا العناء الشديد فيعتذروا اليهم ادم عليه السلام ويقول انه يذكر انه اكل من الشجرة - [00:15:10](#)

التي نهي عنها فهو يعتذر بهذا العذر ويقول اذهبوا الى ابني نوح عليه السلام فيقولون له انت انت نوح انت اول الرسل اول رسل الله عز وجل آآ يطلبون منه ان يشفع لهم - [00:15:37](#)

فيعتذر ويذكر لهم انه سأل الله في ابنه الذي غرق مع قوم نوح لانه على دينهم عاتبه الله عز وجل قال له انه ليس من اهلك قال الله جل وعلا انه ليس من اهلك الذين وعدتك بنجاتهم - [00:16:03](#)

انه عمل او انه عمل غير صالح فيقول ربياني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين. فذكر هذا الذنب واعتذر ان يشفع - [00:16:29](#)

لهم فيقول اذهبوا الى موسى عليه السلام ويذهبون الى موسى ويطلبون منه ويذكر لهم ما حصل منه من قتل النفس التي لم يؤمر بقتلها ويقول اذهبوا الى عيسى عليه السلام - [00:16:45](#)

يذهبون الى عيسى عليه السلام ويقولون انت كلمة الله وانت روح الله وخلقك الله بيده اشفع لنا عند الله سبحانه وتعالى ويعتذر اليهم ويقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله - [00:17:07](#)

ولن يغضب غضبا بعده وانا لا اسأله الا نفسي حتى مريم التي ولدتي لا اسألهما نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيذهبون الى محمد صلى الله عليه وسلم - [00:17:29](#)

ويطلبون منه الشفاعة فيقول صلى الله عليه وسلم انا لها انا لها ولكنه لا يشفع ابتداء عند الله بل انه يخر ساجدا بين يدي ربه ويدعوه ويتضرع اليه حتى يقال له يا محمد ارفع راسك - [00:17:50](#)

وسل تعطى واشفع تشفع فيشفع عند الله سبحانه فاذا كان محمد عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين وامام المرسلين لا يشفع عند الله الا باذنه وبعد ان يخر ساجدا بين يديه - [00:18:12](#)

فهذا دليل على ان الشفاعة لا تكون الا باذنه سبحانه وتعالى وهذا واضح من هذا الحديث العظيم نعم شكر الله لكم الشيخ صالح ونستأذنكم شيخنا الكريم بان نستكمل هذا الدرس في الحلقة القادمة باذن الله تعالى - [00:18:33](#)

شكرا لزميلي الذي سجل هذا الدرس زميلي عبدالله المواش. وثلثي ان شاء الله معكم لنستكمل هذا الباب. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:18:54](#)